

## الألفيون

2019-12-05 عبد الحميد الصانع

مواليد 2000 وما بعدها كان عمر أكبرهم ثلاث سنوات حين بدأت الحرب التي أسقطت صدام وأتاحت لبعض المعارضين في الخارج استلام السلطة، هؤلاء أهم عينة لقياس تأثير السطات الجديدة وخطابها وثقافتها، وقدرتها على أن تكون قدوة لشباب فتح عينه على نماذج شتى في زمن التعددية السياسية والدينية (والديمقراطية) التي لم يسمّعوا بها إلا من المنابر والخطب ومعارك النواب بالأيدي وزجاجات الماء داخل (قبة) البرلمان.

لا يوجد جيل أكثر من هؤلاء الالفين إيجابية في التعاطي مع أوامر الدولة الجديدة واحترام الوجوه التي لا يعرفون عنها شيئا، تربوا أطفالاً برعاية الكلام والسلاح وتوزيع المناصب حسب الطوائف، وحفل صباهم بالطاعة والأمل والرجاء باجدادهم وآبائهم القادمين لحكم هذه البلاد بالعدل والحكمة والكرامة الوطنية،

كان يا ما كان، وعبر الألفيون سنّ الرشد، بعد أن تجلّت طاعتهم الى أن يقدموا أرواحهم دفاعاً عن الوطن ضد الارهاب ببذخ وكرم وجودٍ بالنفس لم يحدث حتى في الأساطير، عبر الالفين سن الرشد بعيونٍ على أرامل بأعمارهم لارعاية لهنّ، ومدارس من الطين في زمن ثورة التكنولوجيا، وثناء فاحش يقابله فقر مدقع، وعرفوا أن بلد النفط ظلت محافظاته خرائب لا بناء ولا إعمار، واجهوا عزوفاً لئيماً من مؤسسات بلا سبيل، ومصانع بلا تشغيل، حيث لاوظائف الا لأبناء الذوات القدوات، في الوزارات والسفارات والجامعات.

عبر الألفيون سن الرشد وهم يرون البلد الموشح بالحزن على الأئمة والأنبياء يضج بصالات القمار والخمر واللهو وسط غمز القدوات بل ومساهمتهن بصورة أو بأخرى في تسهيل هذا الأمر أو غض الطرف عنه في أضعف الإيمان، شهاداتهم لا قيمة لها، والتزامهم لا اعتبار له، ودماء أخوتهم وآبائهم لاتقدير لها، لا أحد يلتجئون له، فكل شيء لا يتم الا بالرشوة والواسطة، سمعوا عن فقراء معدومين حفاة تحولوا الى مليارديرية، عن الأراضي والأطيان والهبات وفتح مصاريع البلاد لجميع البضائع دون

استثناء، عن ثراء وعقود وفساد ووظائف أبناء قداوتهم الذين سَوَّقوا لهم أهمية الزهد والقناعة وكسرة الخبز وحصانة التقوى.

فدخلوا عالم الضياع، بين ما يرونه في وسائل التواصل من مدن وشعوب وخيال معماري وتنموي وانظمة وجمال ورعاية، وبين حياة الفقر والحرمان التي يعيشونها لأنهم ليسوا من السلطة لامن أحزابها ولا من أبناء عوائلها، ولم يتنعموا باموالها الخرافية التي تتراكم في جيوب الحاكمين، سمعوا عن الاستقلال والوطنية والتبعية والعمالة والمؤامرات والتكنوقراط والاحزاب ما قالت وما فعلت، سمعوا عن الخوف والتخويف، والزيف والتزييف، عرفوا الفرق بين الدين الصحيح والدين البضاعة، سمعوا عن الالقاب المرعبة التي اخفت وراءها رجالا فاسدين باعتراف السلطات التي القت القبض عليهم بتهم معلنة، عاشوا وسمعوا ورأوا كل ذلك وغيره من الفواجع باعينهم دون تثقيف أو تعبئة أو تنظيم،

لقد فتح الألفيون أعينهم اليوم، لم يعد يسمعوا أبا متراخياً خائفاً، أو مسؤولاً يزن خمسة أضعاف أعمارهم، أو حزبياً معارضا أو موالياً، وليس لهم ماضٍ يقارنون معه فيهدأوا قليلاً، لقد كفروا باي تنظيم أو وعد أو عهد بعد أن انهارت القداوات وانكشفت بطانتها أمامهم مباشرة دون وسيط، فخرجوا الى المواجهة.

الالفيون خرجوا هذه المرة وهي ليست كالمرات التي سبقتها، خرجوا وقد ارخصوا دماءهم عقيدةً ويأساً، فلا رقيب يخيف ولا قسوة تنفع ولا أمر يطاع، الالفيون يختلفون عنا نحن الملوثين بتاريخ بلادنا المضطرب ومقارناتنا الجبانة، وأملنا الذي تعفن باصلاح البلاد وصلاح أولي الامر منذ نشوء هذه الدولة المنحوسة، خرج الالفيون وكل اجتماعات ووساطات وترضيات العالم لم تعد توقف غضبتهم الغضة، خرج الالفيون للمطالبة بالعدالة مباشرة دون وسيط او محرّض او منظم، وقد أخطأ خطأ كبيراً من عمّد وقدس خروجهم هذا بالدم والشهادة، فقد اعتاد الالفيون أن يقدموا دماءهم دفاعاً عن الوطن ضد الارهاب، ولا بأس ان يقدموها اليوم قرباناً لثورتهم من أجل العدالة.

\* الآراء الواردة في المقال قد لا تعبر بالضرورة عن رأي شبكة المنبأ المعلوماتية.